المحاضرة التاسعة: تدريس الأنشطة البدنية والرياضية للتلاميذ المعاقين سمعيا -إرشادات وطرق التواصل-

تعد المشاركة في مختلف الأنشطة البدنية والرياضية ذات أهمية متعددة على مختلف الجوانب لدى الشخص، فهي تؤدي إلى تحسين الصحة الفسيولوجية والجسدية مثل صحة القلب والأوعية الدموية والعضلات الهيكلية، والحفاظ على وزن صحي، كما تهدف أيضا إلى زيادة إحترام الذات، وتقليل القلق والتوتر وغيرها من المنافع البدنية والصحية والاجتماعية لدى الفرد. **(Wenhong & All, 2020)**

وقد جاء الإسلام بتعاليمه التي تنص على المساواة والعدل في الحقوق بين جميع أطياف وألوان وأنواع البشر، بل تعدى الأمر ذلك إلى وجوب رعاية فئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

وقد ظهرت أيضا توجهات قوية نحو رعاية الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة والتخلص من نظرة النقص اتجاههم، وقد أنشأت مراكز خاصة بكل صنف من أصناف هؤلاء الأفراد، وابتكرت وتطورت طرق تعليمهم ووضعت المعلومات التي تتماشى وقدراتهم، وتلقى فئات ذوي الاحتياجات الخاصة اهتماما كبيرا في عصرنا الحالي لم يسبق له مثيل من قبل، ولعل السعي وراء ذلك هدفه الأساسي يكمن في المساعدة في إدماجهم في المجتمع، وتنمية قدراتهم على التكفل الذاتي بأنفسهم في بيئة اجتماعية طبيعية، وقد كان المعاقون سمعيا من اول الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين قدمت لهم الخدمات التربوية والتأهيلية. **(الخطيب و الحديدي، 2009، 139)**

وقد أفادت العديد من الدراسات إلى أن الأفراد المعاقين سمعيا يدركون أهمية وفوائد الأنشطة البدنية والرياضية وأنهم يولون اهتماما لهذه الأنشطة متى ما توفرت، إلا أنهم عادة ما يعانون من صعوبات التواصل، حيث يعد التواصل الجيد دافعا هاما وضرورة من أجل تمتع أفراد هذه الفئة بالنشاطات والرياضات الفردية أو الجماعية. **(Petra & Nanci, 2016)**

ولهذا جاءت هذه الدراسة لتجيب على التساؤولات التالية:

- ماهي أهم خصائص التلاميذ المعاقين سمعيا؟

- ماهي أهم الخطوات وأساليب التواصل مع التلاميذ المعاقين سمعيا أثناء ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية؟

1- التربية البدنية لذوي الإحتياجات الخاصة:

حسب الاتحاد الأمريكي للصحة و التربية الرياضية و الترويح و الرقص (AAHPERD) : التربية البدنية لذوي الاحتياجات الخاصة هي مجموعة من البرامج المتطورة و المتنوعة من الأنشطة و الألعاب الرياضية التي تتناسب مع قدرات الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة بحيث يتمكنون من إشباع رغباتهم في ممارسة أنشطة رياضية تعود عليهم بالنفع و تُسهم في استغلال قدراتهم .**(خوجة،2009،ص126)**

هي برامج مصممة لتقابل الاحتياجات الصحية والبدنية والترويحية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة.**(حمدي و نهى،2013،ص32)**

ويعرفها الباحث بأنها مجموع الأنشطة والألعاب والرياضات التي يتم التعديل فيها لتناسب الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة حسب شدة ودرجة اعاقة كل فرد أو مجموعة.

2- الإعاقة السمعية:

تتعدد التعاريف التي تناولت مفهوم الإعاقة السمعية، فمنها من يعرفها وظيفيا، ومنهم من يعرفها من حيث السبب المؤدي لها ومنهم من يعرفها من حيث درجة الفقد السمعي وفيمايلي عرض لبعض تلك التعاريف:

-من حيث السبب:

أ-الصمم: وهو الخلل في الوظائف السمعية والذي يعيق قدرة الفرد على اكتساب اللغة وفهم الكلام سواء باستخدام المعينات الصوتية أو بدونها، مما يقلل من قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين عن طريق الكلام.

ب-الضعف السمعي: وهو يعني الفقدان الجزئي للقدرة السمعية، إلا أن الجزء المتبقي يمكن الفرد من تنمية مهاراته اللغوية وذلك باستخدام معينات سمعية، حيث أنه كلما زادت درجة الفقدان زادت شدة الإعاقة.**(الشريف، 2011، 287)**

-من حيث درجة فقدان السمع:

-**الأصم:** هو الشخص الذي يعاني من فقدان سمعي يبدأ من 90 ديسبل فأكثر، وذلك بعد استخدام المعينات السمعية مما يحول دون اعتماد الفرد على حاسة السمع في فهم الكلام. **(الشريف، 2011، 288)**

-**ضعيف السمع:** هو الشخص الذي يعاني من فقدان سمعي يتراوح ما بين 35-65 ديسبل(وحدة صوتية) وذلك بعد استخدام المعينات السمعية مما يجعل الفرد يواجه صعوبة في فهم الكلام، ويعتمد على حاسة السمع فقط.

-**التعريف التربوي:**

-**الأصم:** هو الطفل الذي لا يستطيع أن يكتسب اللغة سواء باستخدام المعينات السمعية او بدونها، نظرا لفقدان حاسة السمع وظيفتها تماما.

-**ضعيف السمع:** هو الطفل الذي يستطيع أن يكتسب اللغة وذلك لعدم فقدان حاسة السمع وظيفتها تماما، وخاصة إذا ما تم استخدام المعينات السمعية.**(الظاهر، 2008، 119)**

وعليه مما سبق يتضح لنا أن الإعاقة السمعية تشمل ذلك المدى الممتد من الإعاقة السمعية البسيطة(فقدان سمعي) إلى الإعاقة السمعية الشديدة (الصمم).

المحاضرة العاشرة: خصائص الأفراد المعاقين سمعيا:

يتميز كل فرد من الأفراد المعاقين سمعيا بخصائص فردية تميزه عن البقية، وترجع مصادر الاختلاف في الخصائص إلى نوع الإعاقة التي تعرض لها الفرد وكذا المرحلة السنية والعمر الذي اصيب فيه، وشدة الإصابة والسرعة التي حدثت بها، ومقدار العجز الذي سببته، والطريقة المناسبة لإصلاحه، واستثمار ما تبقى من القدرة السمعية، والوضع السمعي للوالدين، والسبب المؤدي لحدوث الإعاقة، والفئة الاجتماعية والاقتصادية التي تنتمي لها أسرته، ولهذه الإعاقة تأثيرات ملحوظة على الخصائص النمائية المختلفة للطفل وفي مايلي شرح لهذه الخصائص:

-1- الخصائص اللغوية:

تتأثر اللغة لدى الأطفال المعاقين سمعيا وذلك من خلال جوانب النمو اللغوي عندهم، ويرجع ذلك بسبب الإعاقة السمعية، فالطفل المعاق سمعيا قد يصبح ابكما في حالة لم تتوفر له فرص التدريب، ويرجع ذلك أساسا في عدم توفر التغذية الراجعة السمعية السليمة، وعدم الحصول على تنمية لغوية كافية.

وتتصف لغة المعاقين سمعيا بالنقص الكمي الشديد مقارنة مع لغة العاديين حيث يملكون ذخيرة لغوية ضعيفة ومحدودة وتكون لها علاقة بالملموسات، وتكون عباراتهم معقدة وقصيرة، بالإضافة لبطأهم في الكلام، وانخفاض أداء المعاقين سمعيا على مختلف اختبارات الذكاءان اللفظية هو دليل كبير على مدى قصورهم اللغوي عكس أداهم على مختلف اختبارات الذكاء الأدائية والتي تكون أفضل.

الطفل من ذوي الإعاقة السمعية البسيطة يواجه مشكلة في سماع الأصوات المنخفضة والبعيدة وفهم مواضيع الحديث المختلفة كما يواجه مشكلة في فهم 50% من المناقشات المدرسية وتكوين الالفاظ اللغوية في حين أن الطفل من ذوي الإعاقة السمعية المتوسطة يواجه مشكلات في فهم المناقشات والأحاديث الجماعية وكذا مشاكل في اللغة التعبيرية لديهم، وهم أحوج للتدريب على لغة الشفاه والاتصال اليدوي من غيرهم.**(العزة، 2002، 114-115)**

-2- الخصائص المعرفية:

ذكاء الافراد ذوي الإعاقة السمعية لا يتأثر بها، كما لا يتأثر استعدادهم للتعلم، إلا أن المفاهيم المتصلة باللغة تكون ضعيفة لديهم، وكما ذكرنا سابقا فإن قصورهم في نتائج اختبارات الذكاء راجع إلى المشاكل اللغوية، لذا وجب تعديل وتكييف اختبارات الذكاء لتكون دقيقة في قياس ذكاء أفراد هؤلاء، ويجب تخصيص اختبارات ذكاء غير لفظية لقياس نسبة الذكاء لديهم بشكل دقيق. **(العزة، 2002، 115)**

3-الخصائص الجسمية والحركية:

نتيجة لبعض المشكلات في الاتصال لدى أفراد هذه الفئة، فإنهم يعانون من التعرف على البيئة واكتشافهم لها والتفاعل معها لذا وجب تدريبهم على أنماط الاتصال الغير اللفظي كلغة الإشارة، كما أنهم محرومون من التغذية الراجعة اللفظية، لذا وجب تدريبهم على تلقي رسائل الآخرين بطرق مختلفة، كما أن نموهم الحركي بطيء مقارنة بالأسوياء، ولياقتهم لا ترقى إلى مستوى لياقة العاديين، ويمتازون بحركة جسمية بطيئة. **(العزة، 2002، 115)**

4- التحصيل الأكاديمي:

على الرغم من أن نسبة ذكاء أفراد هذه العينة غير متدنية، إلا أنهم في الغالب ما يتميزون بتحصيل أكاديمي منخفض، كما أن تحصيلهم القرائي هو أكثر تضررا من هذه الإعاقة، وكلما ازدادت المتطلبات اللغوية لديهم، إزداد تدني مستوى تحصيلهم الأكاديمي، خاصة في غياب أساليب تدريسية فاعلة، وقد أشارت بعض الدراسات حسب حسني العزة(2002)، بأن 50% من الأفراد ذوي الإعاقة السمعية ممن يبلغ سنهم 20 سنة كان مستواهم في القراءة مساوي مستوى طلاب الصف الرابع الأساسي، وأن 10% منهم كانوا بمستوى الصف الثامن. **(العزة، 2002، 115)**

-5- الخصائص الاجتماعية والنفسية:

تلعب أساليب التنشئة الأسرية الغير صحيحة كالتجاهل وإهمالهم، وعقابهم، والرفض الاجتماعي لهم أو الاعتناء المبالغ فيه نحوهم، وكذلك اتجاهات هؤلاء الافراد من هذه الفئة نحو ذواتهم، ونظرة المجتمع إلى إعاقتهم، دورا في بروز العديد من المشاكل الاجتماعية لديهم، كما قد يعاني الأفراد من ذوي الإعاقة السمعية من الخجل والانطواء والميل نحو العزلة والفشل والاكتئاب والعدوانية، كما أنهم يتصفون عادة بعدم استطاعتهم على التحكم في انفعالاتهم، أو حل مشاكلهم، لذلك فهم بحاجة إلى التمرن على تطوير مهاراتهم في الاتصال وتنمية تفاعلهم الاجتماعي.

-6- السلوك المهني:

يحتاج التعلم المهني إلى الإستماع الجيد، والتحدث الجيد لكي يستطيع الفرد التلقي وإكتساب المعلومات المهنية وقد يكون أسلوب النمذجة سبيلا لتدريب أفراد هذه الإعاقة إلا أن هذا الأسلوب يحتاج إلى متخصص جيد في لغة الإشارة ولهذا فقد يواجه الفرد من ذوي الإعاقة السمعية مشاكل في التكيف المهني، وعليه فإنهم عادة ما يميلون إلى مهن مثل الحدادة والرسم والخياطة لأنها تتطلب تعامل مع الآلات ولا تحتاج إلى تواصل لغوي كبير. **(العزة، 2002، 116)**

<u>- إعتبارات لتسهيل التواصل مع الأفراد المعاقين سمعيا:</u>

- وقوف المنشط والمترجم إن وجد في مكان يسمح بملاحظة ورؤية جميع المشتركين.
- في حال الاستعانة بمترجم وجب تزويده بالدرس أو البرنامج مسبقا ليتمكن من دراسته وضبط مصطلحاته.
- العمل على تقليل الضوضاء وإبقاف أي صوت خاصة كالموسيقى.
- في حالة عدم التمكن من السيطرة على الضوضاء، وجب تشجيع الطالب على تقليل صوت المعين السمعي أو نزعه كليا.
- إستخدام إشارات الندريس المرئية عند تعليم الأنشطة خاصة البسيطة.

- تزويد التلاميذ بنسخ من الفيديوهات حول الحركات المعزم تدريسها لأخذ لمحة أولية.
- إستخدام ورشات مزودة ببطاقات إرشادية تقدم تفسيرات ورسومات.
- إستخدام وسائل جذب الإنتباه البصرية كالأضواء والأعلام خاصة عند البدء والتوقف...
- إستخدام طرق الأداء موضحة ومقسمة.
- إستخدام لوحات النتائج والمؤقتات.
- تجنب مضغ العلك أو الطعام أو التدخين أثناء إعطاء التعليمات.
- إستخدام وسائل التحفيز والتعزيز. **(J. WINNIC, 2010, 258)**

<u>إعتبارات أثناء تنفيذ الأنشطة الرياضية:</u>

- مراعاة عوامل الأمن والسلامة للأفراد.
- الاهتمام بعمليات الإحماء قبل البدئ في أي تمرين.
- مراعاة التدرج في الحمل.
- تجنب الإسراع الغير المدروس في عملية التنفيذ.
- مراعاة فترات الراحة الكافية بين التمرينات عند ملاحظة التعب عند التلاميذ.
- الحرص على عدم مقابلة التلاميذ للشمس في الأنشطة الخارجية (الفناء، الملعب،...)
- توفير إنارة كافية للتلاميذ في الأنشطة الداخلية (القاعات)
- تجنب الرياضات التي تؤدي إلى ضربات خطيرة في الرأس، وغيرها من الرياضات التي تتطلب الاحتكاك الجسدي، وقد يتم تعديل هذه الأنشطة لإزالة الاحتكاكات الجسدية والاستمتاع بها.
- تجنب الأنشطة التي تزيد من مخاطر السقوط أو تلقي الضربات، ويمكن الاستمتاع بهذه الانشطة مع التعليمات المناسبة ونزع المعينات السمعية وارتداء الخوذات ووسائل السلامة اللازمة.
- توخي الحذر عند المشاركة في الأنشطة الشتوية مثل التزلج والتزحلق على الثلج، فهذه المواقف تخلق أحاسيس غير مريحة حول الرأس والرقبة.

- أثناء الأنشطة المائية، يجب إزالة المعينات السمعية ووضعها داخل علب مانعة لتسرب المياه.
- التعرق الزائد يخلق رطوبة في الجهاز، لذا وجب على الطلاب إما خلع الجهاز قبل ممارسة أي نشاط مجهد أو ارتداء عصابة رأس أو قبعة للحفاظ على جفاف الجهاز.
- استخدام أنشطة الرقص والإيقاعات يساعد التلاميذ الصم على التحكم في الحركة خاصة باستخدام أضواء تفاعلية مع الإيقاعات. **(J. WINNIC, 2010, 258)**